موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين

بقلم: د. صلاح عدس

"موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين" هو اسم كتاب جديد للأديب الساخر والناقد الكبير الدكتور إبراهيم عوض يتناول فيه بالنقد والتحليل روايتين لا تمتان "للأدب" بصلة وإنما تدخلان فى باب قلة الأدب لما تحمله من شتائم وإهانات وأكاذيب وافتراءات ضد الإسلام والمسلمين، أما الرواية الأولى فعنوانها "قسمة الغرباء" ليوسف العقيد وأما الرواية الثانية فعنوانها "تيس عزازيل فى مكة" للأب يوتا.. ويرى كاتبنا أن هاتين الروايتين مكانهما الطبيعي هو صندوق القمامة.. ولكن الغريب أن كاتب الرواية الأولى هو مسلم وما أكثر الأشخاص الذين يحملون أسماء إسلامية ويهاجمون الإسلام الآن فى موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين متهمين إياهم بالإرهاب والتطرف واضطهاد المسيحين كما يتدعى كاتب قسمة الغرباء لأن هذا الاضطهاد وهم كاذب مثل وهم العلمانيين والشيوعيين بأنهم مضطهدون حين يرد عليهم أحد أة يحاكمهم القضاء فيتوهمون أنهم مثل "جاليليو" و"كوبرنيكيس" فى العصور الوسطى حين اضطهدهم الباباوات، وهم يتوهمون أن المسلمين متطرفون وإرهابييون، بينما هم فى الحقيقة المتطرفون والإرهابيون لأنهم يروجون لأفكار تهدم عقيدة أغلبية الشعب المسلمين ويفرضونها علينا بالقوة فى الصحف والتليفزيون بدعوى حرية الرأى والإبداع أفلا ينفع الإبداع إلى بالتطاول على الله ورسوله وسب دينه وإهانة البخارى وكبار الفقهاء بينما هم لا يستحقون أن يقبلوا أحذيتهم كما يقول كاتبنا الكبير الدكتور غبراهيم عوض، واعتقد أن أمثال هؤلاء مصابون بما يعرف في الطب النفسى باسم جنون العظمة وجنون الاضطهاد "البارانويا" إذ يجد معظمهم يتوهم أنه كاتب رواية ويظل يردد ذلك الوهم بطريقة فجة وسمجة كلما ظهروا على شاشات التليفزيون مع أنهم لا ادباء ولا يحزنون رغم انهم قد طبل لهم وزمر نقادهم

الشيوعيون أمثالهم ونشروا كتبهم وتقاسموا معهم جـوائز الدولـة من أموال دافعى الضرائب المسلمين الذين وصل بهم الهوان أن يكتب القعيد عنهم رواية غبية يتهم فيها نساء المسلمين عاهرات، ناهيـك عمـا كتبتـه فاطمـة نـاعوت وعلاء الأسـوانى عن الشـذوذ الجنسى فى عمارة يعقوبيان فكل امثال هؤلاء يكرهون الإسـلام لانهم لا يمكن لهم أن يحبـوا دينـا نظيفـا كالإسـلام يـأمر اتباعـه بالطهـارة والعفـة والاسـتقامة كمـا يقـول كاتبنـا الكبـير الـدكتور إبراهيم عوض.. ويقول "ريتشاردز فى كتابه" أسس النقد الأدبى: "إن العمل الأدبى له شكل ومضمون أم الشكل فهـو الـذى يحـدد ما إذا كان العمل أدبا أم لا وأما المضمون فهو الذى يحدد عظمـة العمل الأدبى".. وهنا يقول كاتبنا إن "القعيد" ضـحل الموهبـة بـل إن درجة موهبته تحت الصفر فهو ليس روائيـا اصـلا وسـيثبت لنـا ذلـك من خلال تحليلـه لشـكل روايتـه، امـا مضـمونها فتافـه يثـير الاشمئزاز ووالسأم لمـا فيـه من حملـة إجراميـة ضـد المسـلمين وسخف المبالغة فى شتيمة المسلمين واتهامهم، أما عن الشـكل فالبناء الدرامى مفكك واهى مزعزع، وأما عن الحـدث فلا ترابـط بين اجزائه بل هو مجرد تلفيق، وأما عن الشخصيات فى الروايـة فههى بلا ابعـاد واضـحة ومليئـة بالتناقضـات غـير المنطقيـة ممـا يجعلها غير مقنعة إذ تتحدث بأفكـار ليسـت فى مسـتواها بـل هى أفكار الكاتب الفاشل رغم حصـوله على الجـوائز الـتى لا يحصـل عليها إلا من يسب الدين.. أما عن اللغة عنـد كـاتب الروايـة فهى مليئة بالأخطاء الإملائيـة والنحويـة والصـرفية وقـد رصـدها ناقـدنا الكبير الدكتور غبراهيم عوض ومنها قـول الكـاتب الجاهـل باللغـة العربية فكيف يدعى أنه أديب مثل قولـه "يشـمها الأبكم" مـع أن الابكم ذو عيب فى الفم بينما الشم يتعلق بالأنف.

كلمة أخيرة "تحية إعجاب وتقدير" للدكتور إبراهيم عوض.